فحمدت الله تعالى وانصرفت ونزع الله من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة
وخرج الناس وحجوا وعادوا فقلت اخرج للقا الاصدقا والسلام عليهم
فخرجت فجعلت كلما لقيت صديقا وسلمت عليه وقلت له قبل الله حجك وشكر
سعيك يقول وانت قبل الله حجك وشكر سعيك وطال علي ذلك فلما كانت
الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا فلان لا تعجب
من تهنئة الناس لك لانك اغثت ملهوفا واعنت ضعيفا فسالت
الله عز وجل فخلق في صورتك ملكا فهو يحج عنك في كل عام فان شئت
فحج وان شئت لا تحج وروي عنه هذه الحكايات ابو سعيد عبد الملك بن ابي
عثمان عن ابن المبارك ان عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج
فاذا بامراة جالسة على مزبلة تنتف بطة فوقع في نفسه انها ميتة فوقف
وقال يا هذه اهذه ميتة ام مذبوحة قالت ميتة وانا اريد ان اكلها
وعيالي فقال ان الله حرم الميتة وانت في هذه البلد فقالت يا هذا
انصرف عني فلم يزل يراجعها الكلام الى ان تعرف منزلها ثم انصرف فحمل معه
بغلا عليه نفقة وكسوة وزادا وجا وطرق الباب ففتحت ونزل عن
البغل وضربه داخل الباب ثم قال للمراة هذا البغل وما عليه من النفقة
والكسوة والزاد لك ثم اقام حتى رجع الحاج فجا قوم ليهنوه بالحج فقال
ما حججت السنة فقال له بعضهم يا سبحان الله الم اودعك نفقتي ونحن
ذاهبون الى عرفات وقال له اخر الم تسقني بموضع كذا وقال اخر الم تشتر
لي كذا فقال لا ادري ما تقولونه اما انا لم احج العام فلما كان الليلة اتى
اليه اتٍ في منامه فقيل له يا عبد الله بن المبارك ان الله عز وجل جلاله
قد قبل صدقتك وانه بعث ملكا على صورتك يحج عنك ذكرهما ابن الجوزي
وذكر ابن جماعة ان بعض السلف نوى الحج ومعه ثمان مائة درهم فعرض
له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال له
مالك

ما لك يا بني قال دخلت على جارنا وعندهم طبيخ فاشتهيته فلم يطعموني =
فذهب الرجل الى جاره يعاتبه على ما فعل فبكى الجار وقال الجاتني الى كشف حالي
انا منذ خمسة ايام لم نطعم فطبخت ميتة واكلناها وعلمت ان ولدك يجد
مالا فلا يحل له اكل الميتة فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وتجوارك
مثل هذا وانت تذهب للحج فرجع الى بيته واعطاه الثمانمائة درهم فلما
كان عشية عرفة راى ذا النون المصري في منامه وهو بعرفات كان قائلا يقول
يا ذا النون ترى هذا الزحام على الموقف قال نعم ما حج منهم الا رجل تخلف
عن الوقوف فحج بهمته فوهب الله له اهل الموقف قال ذو النون من هو قيل
رجل يسكن دمشق فبحث عنه حتى عرفه وبشره بذلك الامر في مشير يشوق الانام
الى بيت الله الحرام الثالثة اخرج ابن عدي في الكامل والدارقطني
في الافراد والعقيلي وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلتقي الخضر مع الياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس
صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شا الله لا يسوق الخير
الا الله ما شا الله لا يصرف السوء الا الله ما شا الله ما كان من نعمة فمن الله
ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي بعض الروايات زيادة العلي
العظيم واسناد هذا الحديث ضعيف لان فيه الحسن بن رزين وهو
ضعيف واخرجه ابن الجوزي من طريق احمد بن عمار عن محمد بن مهدي عن
مهدي بن هلال وزاد قال ابن عباس ما من عبد قالها في كل يوم ثلاث مرات
الا امن من الحرق والغرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب حتى يمسي
وكذلك حتى يصبح الرابعة عن ابن عباس ان ادم عليه السلام حج اربعين
حجة من الهند ماشيا على رجليه فقيل لمجاهد افلا كان يركب قال واي شي
كان يحمله اخرجه ابن الجوزي وقال سعيد بن سالم حج سبعين حجة ماشيا
رواه البخاري ومسلم وهو حديث عظيم من قواعد الدين الحديث العاشر

لعله مشير

Copyright © King Saud University